جامعة الأزهر
كلية اللغة العربية بإيتاي البارود
المجلة العلمية

العامل البشري ورقمنة تراثنا اللغوي

دراسة نقدية في كتاب "التمهيد في علم التجويد" لابن الجزري(ت٨٣٣هـ)

إعداد

د / حمادة سامي السيد فرج الله

مدرس أصول اللغة

كلية اللغة العربية بالمنوفية فرع جامعة الأزهر

(العدد السابع والثلاثون)

(الإصدار الأول .. فبراير)

(١٤٤٥هـ - ٢٠٢٤م)

علمية- محكمة- ربع سنوية

الترقيم الدولي: ISSN 2535-177X

العامل البشري ورقمنة تراثنا اللغوي
دراسة نقدية في كتاب "التمهيد في علم التجويد"
لابن الجزري(ت٨٣٣هـ)

حمادة سامي السيد فرج الله

قسم أصول اللغة، كلية اللغة العربية بالمنوفية، جامعة الأزهر، جمهورية مصر العربية.

البريد الإلكتروني: hamadasamy.lan@azhar.edu.eg

الملخص:

تتناول الدراسة موضوعا مهمًّا، يتصل بالعملية اللغوية مباشرة، هو العامل البشري ورقمنة التراث اللغوي، كتاب التمهيد في علم التجويد لابن الجزري(ت٨٣٣هـ) أنموذجًا، والعامل البشري له تأثير يكون بالسلب أو والإيجاب على رقمنة التراث اللغوي، وقد عالج البحث الجانب السلبب دون الجانب الإيجابي من باب درء المفاسد مقدم على جلب المصالح، ومن المعلوم أننا نعيش في عالم شعاره التنافس الدائم، تجد فيه كلًّا يريد أن يأخذ بالآخر نحو لغته وثقافته من خلال بعض مكتسبات عصرنا الحديث، ومن أهم تلك المكتسبات، التقنيات (Technologies)، تلك التي يسرت للبشر تحويل المادي إلى غير المادي، ما يسمى بالرقمنة (Digitization)، وهي تعتمد على الحاسوب(Computer)، والشبكة الدولية المعلوماتية (Internet)، اللذين يوفران الجهد، والمال، ويسرعان بإنجاز الأعمال في المكان والزمان، وهذه التقنيات تطلب عاملا بشريا بمواصفات إن فقدت قدم الإنسان عملا السلبية عنوانه، وجاء البحث؛ ليسلط الضوء على مثال لتلك السلبية، وقد وقع البحث في مقدمة، وتمهيد، ومبحثين، وخاتمة، وفهرس المصادر والمراجع، المقدمة بها خطة الدراسة، وأسباب اختيار الموضوع، يليها تمهيد تحدثت فيه مطلبين: الأول: معنى الرقمنة، الثاني: ابن الجزري وكتابه التمهيد في علم التجويد، والمبحث الأول: دور العامل البشري في رقمنة

التراث اللغوي نظريًّا، والمبحث الثاني: دور العامل البشري في رقمنة التراث اللغوي تطبيقيا اللغة، وقد تخيرت رقمنة كتاب التمهيد في علم التجويد لابن الجزري (ت٨٣٣هـ) على المكتبة الشاملة(الإصدار: ٣.٦٤)، والخاتمة بها أهمّ نتائج البحث، ثم بعد ينتهي البحث بفهرس للمصادر والمراجع، والمنهج المتبع في الدراسة، الوصفي التحليلي.

الكلمات المفتاحية: العامل، البشري، الجزري، رقمنة، التراث، اللغوي.

The human factor and the digitization of our linguistic heritage A critical study of the book “Introduction to the Science of Tajweed” By Ibn al-Jazari (d. 833 AH)

Hamada Sami Al-Sayed Faragallah
Department of Language Fundamentals, Faculty of Arabic Language in Menoufia, Al-Azhar University, Arab Republic of Egypt.
Email: hamadasamy.lan@azhar.edu.eg

Abstract:
The study addresses an important topic, directly related to the linguistic process, which is the human factor and the digitization of the linguistic heritage, the book “The Introduction to the Science of Tajweed” by Ibn al-Jazari (d. 833 AH) as a model, and the human factor has an impact, whether positive or negative, on the digitization of the linguistic heritage, and the research addressed the negative aspect. Without the positive side, in terms of warding off evil, priority is given to bringing about interests, and it is known that we live in a world whose slogan is constant competition, in which you find each person wanting to adopt the other toward his language and culture through some of the gains of our modern era, and among the most important of those gains are technologies. Which has made it easier for humans to transform the material into the immaterial, what is called digitization. It depends on the computer and the Internet, which save effort and money and speed up the completion of work in space and time. These technologies require a human worker with specifications. If a person's foot in a negative work loses its title, and the search comes; To shed light on an example of this negativity, the research consisted of an introduction, a preface, two sections, a conclusion, and an index of sources and references, which presented the study plan and the reasons for choosing the topic, followed by an introduction in which I spoke of two topics: the first: the

meaning of digitization, the second: Ibn al-Jazari and his book, the introduction to The science of Tajweed, the first topic: the role of the human factor in digitizing the linguistic heritage theoretically, and the second topic: the role of the human factor in digitizing the linguistic heritage practically in the language. It was chosen to digitize the book Introduction to the Science of Tajweed by Ibn al-Jazari (d. 833 AH) on the comprehensive library (version: 3.64). The conclusion contains the most important results of the research, then the research ends with an index of sources and references, and the method used in the study, which is descriptive and analytical.

Keywords: Worker, Human, Aljazri, Insular, Digitization, Heritage, Linguistic.

مقدمة

الحمد لله، وسلام على عباده الذين اصطفى، وصل اللهمّ على نبينا محمد خير البرية، من اتبعه فقد اهتدى، ونجا، ورضي عن الآل والصحب، والتابع بإحسان وبهداهم اكتفى، أمّا بعد، فإنّنا نعيش في عصر تتساع تغيراته؛ حتى تكاد تكون كل لحظة.

وفي مقدمة تلك التغييرات، ما يتصل بالتِّقْنِيّة(التكنولوجية)، التي لا اختيار لأمة غير الأخذ بها؛ حتى لا تتخلف عن ركب الحضارة الإنسانية.

والأمة الإسلامية والعربية منوط بهما وضع قدم راسخة في نهضة الإنسانية بثقافتها الخالصة.

وثابت أن ثقافتنا العربية غنية بعلومها اللغوية، والشرعية وغيرهما غنًى ليس لثقافة أخرى.

لذا كان لزاما علينا أن تترائى ثقافتنا في ضوء التحول الرقمي والحديث هنا عن التراث اللغوي العربي الأصيل.

وهذا الترائي– سالف الذكر– الذي يصور ثقافتنا النفيسة ثمّة تحديات تقف في طريقه، وتؤثر في سبيله، يأتي في صدارتها، تحدّ رئيس، هو العامل البشري، الذي انتقدت رقمنته بعض كتب التراث في أصول اللغة، هو كتاب التمهيد في علم التجويد لابن الجزري(ت٨٣٣هـ)؛

فعزمت بعون الله– سبحانه– في كتابة بحث يسلط الضوء على نقد رقمنة ذلك الكتاب، وجاء البحث بعنوان:

العامل البشري ورقمنة تراثنا اللغوي

دراسة نقدية في كتاب "التمهيد في علم التجويد" لابن الجزري (ت٨٣٣هـ)

أسباب اختيار الموضوع، الآتي:-

١- تعلق الموضوع بالتراث اللغوي، أصول اللغة منه.

٢- مكانة ابن الجزري وكتابه التميهد لدى الدراسينِ.

٣- اتصال الموضوع بالرقمنة، أحد مخرجات التكنولوجيا في عصرنا.

٤- حاجة التراث اللغوي إلى مواكبة مستحدثات العصر والإفادة منها.

٥- العامل البشري هو المؤثر الأول في الأعمال، نجاحا، وإخفاقا.

٦- كثرة الأخطاء التي وجدت في بعض البرامج الآلية التي عنيت بالتراث اللغوي، كالمكتبة الشاملة، التي شغف بها حديثو الباحثين.

٧- عدم وجود دراسة علمية- في حدّ علمي- أفردت نقد رقمنة العامل البشري لكتاب تراثي لغوي.

وقد جاء البحث في مقدمة، وتمهيد، ومبحثين، وخاتمة، وفهرس المصادر والمراجع.

المقدمة ذكرت فيها أسباب اختيار الموضوع، وخطة البحث.

والتمهيد فيه مطلبان: الأول: معنى الرقمنة في اللغة والاصطلاح، والثاني: نبذة عن ابن الجزري وكتابه التمهيد في علم التجويد.

والمبحث النظري: العامل البشري ورقمنة التراث اللغوي.

والمبحث التطبيقي: ذكرُ صورِ نقدِ رقمنةِ "التمهيد في علم التجويد".

والخاتمة بها نتائج البحث، ثم يليها فهرس المصادر والمراجع.

وقد اتخذت في الدراسة المنهج الوصفي النقدي.

﴿وَمَا تَوْفِيقِيٓ إِلَّا بِٱللَّهِۚ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾ [سورة هود:٨٨]، وصلى الله على نبيّنا محمّد وآله وسلّم.

الباحث

التمهيد، فيه مطلبان:-

المطلب الأول

معنى الرَّقْمَنَة.

المطلب الثاني

نبذة عن ابن الجَزَرِي وكتابه التمهيد في علم التجويد

المطلب الأول

معنى الرَّقْمَنَة

بين يدي ذكر معنى الرقمنة، أقول: إنّ من المسلَّمات لدى كل عاقل، وعند كل لبيب، هو أن العالم من حولنا قد أصبح قرية واحدة، يمكن لمَن في أقصاها أن يعرف ما يحدث في أدناها، من خلال وسائل الإعلام المختلفة.

وتلك القرية تتسارع فيها وتيرة المستجدات، لا تكاد تتوقفُ عجلتُها، ولا تُمسَكُ مسيرتُها.

وهذا التسارع أتت به التقنية(التكنولوجيا) الحديثة، تلك التي أصبحت تمسّ حياة الفرد والمجتمع– طواعية– وليس مِن أحد في أنحاء المعمورة بمعزل عنها.

وقد أضحى الناس، ينتظرون جديدًا كل يوم– بل نستطيع أن نقول مطمئنين، دون مبالغة– إنهم ينتظرونه كل لحظة في مجالات التقنية، ويتسابقون في حيازة هذا الجديد، وتوظيفه في خدمة لغتهم، وثقافتهم، وهويتهم؛ حفظًا، وإثراءً، وتطويرًا.

والكلّ يدرك مدى التحول الاستثنائي، الذي أحدثته في العالم تلك التقنيات الجديدة، من أمور معتبرة من توفير المعلومات، وسهولة الاتصال، وحفظ التراث وغيره في الفضاء الرحب الفسيح، الذي منّ الله به على بني البشر[١].

(١) ينظر: الآتي: موسوعة تاريخ التكنولوجيا لبرتران جيل ص٧٧٦/ترجمة/هشام اللمع/ المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع/بيروت/ط١/١٩٩٦م، وما التكنولوجيا؟ الجزء الخامس إشراف/إيف ميشو٥/١٧/ع٧١٨/ ترجمة/محمد نايت الحاج وعبد الهادي إدريسي/المجلس الأعلى للثقافة/القاهرة/ط١/٢٠٠٥م، والإعلام والفضاء الإلكتروني لصلاح عبد الحميد ود/يمنى عاطف ص٥٩/أطلس للنشر والتوزيع/الجيزة/ط١/٢٠١٤م.

أي أن التِّقنِيّات الجديدة قد تجاوزت كُلَّ العوائق، والحدود، التي كانت فيما سبق تقف حائلًا دون اتصال بني البشر، بعضهم ببعض، لعل من أبرز تلك العوائق، الجغرافيا، واللغة(١).

فالتِّقنِيّات تمهد للرقمنة طريق التعامل مع التراث اللغوي، حفظا، وغيره؛ ما يأخذ بالأمّة إلى الريادة، والتقديم لغدٍ أفضلَ، وصباحٍ أنورَ، فما الرقمنة؟

والرَّقْمَنَةُ- أو التحويلُ الرَّقْمِي(٢)-(digitization)، مصدر على وزن فَعْلَنَة(٣)، فعلها (رَقْمَنَ) من الثلاثي رَقَمَ، ومصدره الرَّقْم، زِيدت في المصدر النونُ رابعة، كالرَّعْشَنَة من الارتعاش(٤).

(١) ينظر: العصر الرقمي الجديد(إعادة تشكيل مستقبل الأفراد والأمم والأعمال) لإريك شميدت وجاريد كوين مقدمة الكتاب ص٢/ترجمة/أحمد حيدر/الدار العربية للعلوم ناشرون/بيروت/ط١/٢٠١٣م.

تنبيه: قد وضعتُ (ص٢) بعد مقدمة الكتاب هنا؛ لأن الكتاب- للأسف- لم ترقم صفحاته.

(٢) أطلق مجمع اللغة العربية بالقاهرة مصطلح الرقمنة على التحويل الرقمي، ينظر: معجم الحاسبات/لجنة الحاسبات بمجمع اللغة العربية بالقاهرة ص٩٢/مطابع الهيئة العامة المصرية للكتاب/ط٣/٢٠٠٣م.

(٣) ينظر: شرح التصريف لأبي القاسم الثمانيني ص٢٤٧/تحقيق/د. إبراهيم بن سليمان البعيمي/مكتبة الرشد/الرياض/ط١/١٩٩٩م، وأبنية الأسماء والأفعال والمصادر لابن القَطَّاع الصقلي ص٣٨٠/تحقيق ودراسة/د. أحمد محمد عبد الدايم/ دار الكتب والوثائق القومية/القاهرة/١٩٩٩م.

(٤) ينظر: الكتاب لسيبويه٢/٢٤٤-٢٤٥/تحقيق/عبد السلام محمد هارون/مكتبة الخانجي/القاهرة/ط٣/١٩٨٨م، والأصول في النحو لابن السراج٣/٢٠٦/تحقيق/ عبد الحسين الفتلي/مؤسسة الرسالة/بيروت(د.ت).

ومما يجدر ذكرُه قبل أن أبيّن معنى الرقمنة في اللغة والاصطلاح، أمران:-

الأول: أن لفظ (الرقمنة) قد سُبق بزيادة النون في مشتقّ من مشتقّات المادة (ر ق م)، هو: العَلَمُ (رَقْمَانُ)، ممّا سمّت به العرب(١).

والثاني: أن زيادة النون في اللفظ- كالرَّقْمَنة- تأتي لأمور، هي:-

١- النسبة، كقولك لمن يبيع الفاكهة: "فاكهانيّ"(٢)، أي: أن الرقمنة منسوبة إلى الرَّقْم.

٢- المبالغة، كالرَّقَبَانيّ، للغليظ الرقبة(٣). والمبالغة في الرقمنة من كونها "توفر قدرة فائقة لتشفير البيانات، وغيرها، وتخزينها ونقلها واسترجاعها ونسخها على أنها نسخة رقمية"(٤).

٣- إلحاق الاسم بالرباعي، وفعله المُلْحق على وزن فَعْلَن، أيْ: أن الرقمنة، فعلها رقمن ملحق بجعفر، كَرَعْشَنَ، من الارتعاش(٥).

---

(١) ينظر: الاشتقاق لابن دريد ص٧١/تحقيق/عبد السلام هارون/دار الجيل/بيروت/ط١/١٩٩١م.

(٢) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري (ق ط ر)٢/٧٩٦/تحقيق/أحمد عبد الغفور عطار/دار العلم للملايين/بيروت/١٩٨٧م.

(٣) ينظر: العين للخليل بن أحمد الفراهيدي(ر ق ب)٥/١٥٥/تحقيق/د. مهدي المخزومي ود. إبراهيم السامرائي/دار ومكتبة الهلال(د.ت)، ودرة الغواص في أوهام الخواص للحريري ص٢٤٣- ٢٤٤/حققه وعلّق عليه/د. بشار بكور/دار الثقافة والتراث/دمشق/ط١/٢٠٠٢م.

(٤) ينظر: التحديات الأخلاقية للرقمنة د. مذكور مليكة ص ١٥٨/مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية بالجزائر/مج١٤ع٢/٢٠٢٢م. بتصرف.

(٥) ينظر: شرح كتاب سيبويه لأبي سعيد السيرافي٤/٢٥٥/تحقيق/أحمد حسن مهدلي وعلي سيد علي/دار الكتب العلمية/بيروت/ط١/٢٠٠٨م.

قد يقال: لمَ زيدت النون بعد الميم في اللفظ دون غيرها من الصوامت في آخر الثلاثي رقم؟

والجواب هو أن ثمّة علاقة صوتية بين الميم والنون، هي الغُنَّة "التي في كل منهما تخرج من الخيشوم، وأنهما مجهورتان.

ولذلك أبدلت العرب إحداهما من الأخرى(١)، فقالوا [في السحاب](٢): غَيْنٌ وغَيْمٌ، وقالوا في الغاية: النَّدَى والمَدَى"(٣).

ومن ذكر الأمرين السابقين الجديرين بالذكر أبيّن معنى الرقمنة في اللغة والاصطلاح، فأقول: سبق أن قلنا: إن الرقمنة فعلها رقمن يرجع إلى الثلاثي رقم، ومصدره الرَّقْم(٤).

والرّقْم في اللغة: دالّ على معنى الخط، والبيان، والإتقان، وبقاء الأثر، ففي لسان العرب: "الرَّقْمُ، والتَّرقيمُ: تَعْجيمُ الكتاب ...

وكتاب مَرْقُوم، أيْ: قد بُيِّنتْ حروفُه بعلاماتها من التنقيط.

وقولُه عز وجلّ: ﴿كِتَٰبٌ مَّرْقُومٌ﴾[المطفّفين: ٩، ٢٠]: كتابٌ مكتوبٌ ...

ويقال للصَّناعِ الحاذقةِ بالخِرازة: هي تَرْقُمُ الماء... كأنها تَخُطُّ فيه"(٥).

---

(١) ينظر: الإبدال بين الميم والنون في كتاب القلب والإبدال لابن السكيت ص١٧ ضمن الكنز اللغوي في اللَسَن العربي/سعى في نشره وتعليق حواشيه/د. أوغست هفنر/المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين/بيروت/١٩٠٣م.

(٢) ما بين القوسين المعقوفين من وضعي.

(٣) التمهيد في علم التجويد لابن الجزري ص١٤٣/تحقيق/د. علي حسين البواب/ مكتبة المعارف/الرياض/السعودية/ط١/١٩٨٥م.

(٤) ينظر: ص

(٥) لسان العرب لابن منظور(ر ق م)٣/١٧٠٩/تحقيق/عبد الله علي الكبير وآخرين/ دار المعارف/مصر(د.ت).

ولفظ (الرقيم): فعيلٌ بمعنى مفعول معناه الكتابُ، كما جاء في قوله سبحانه وتعالى: ﴿ أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا ﴿٩﴾ ﴾ [الكهف][(١)].

والرقمنة في الاصطلاح: عرّفها مجمع اللغة العربية القاهري بأنها: "عملية تحويل الإشارة التناظرية إلى إشارة رقمية بتمثيل كل قيمة تناظرية بأقرب عدد صحيح في النظام الرقمي"[(٢)].

والمعنيان (اللغوي، والاصطلاحي) للرقمنة؛ نجد أن معنى الكتابة، وإبقاء الأثر ملحوظان فيهما، وهو ما يضمّه المعنى المحوري لمادة (ر ق م)، الذي "يدلُّ على خَطٍّ، وَكِتَابَةٍ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ"[(٣)].

على أن الإشارة الرقمية– سالفة الذِّكر في التعريف الاصطلاحي للرقمنة– بعد التحويل، قد قدمت خدمة جليلة للباحثين على اختلاف اختصاصاتهم، وتنوع مشاربهم؛ إذ يمكن قراءتها بواسطة الحاسوب، بعد أن كانت تلك القراءة متعذرة، وصعبة المنال من قبل[(٤)].

(١) ينظر: الاشتقاق لابن دريد ص ٧٢، والأمالي لأبي إسحاق الزجاجي ص٦/تحقيق/ عبد السلام محمد هارون/دار الجيل/بيروت/ط٢/١٩٨٧م بتصرف.

(٢) معجم الحاسبات ص٩٢، وينظر: المعجم الشارح لمصطلحات الكمبيوتر (إنجليزي– عربي) د. محمد محمد الهادي ص١٢٢/دار المريخ/الرياض/السعودية/ ١٩٨٨م.

(٣) مقاييس اللغة لابن فارس(ر ق م)٢/٤٢٥– ٤٢٦/تحقيق/عبد السلام محمد هارون/شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر/ط٣/ ١٩٨٠م.

(٤) ينظر: رقمنة الوثائق الأرشيفية: المبررات، التحديات ومبادئ التخطيط للسيد صلاح الصاوي ص٤٢٠/المؤتمر الرابع عشر: هندسة المعرفة في الوطن العربي/ الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات/طرابلس/ليبيا/٢٠٠٣م.

المطلب الثاني

نبذة عن ابن الجَزَري وكتابه "التمهيد في علم التجويد"

أولًا: ابنُ الجزري

أقول بداية: إن ابن الجزري ينسب إلى جزيرة ابْن عمر قريب الْموصل(١)، وقد جاءت ترجمة له في بعض كتبه باسمه، وكنيته، وألقابه، ونسبته ومذهبه الفقهي(٢).

تسبق الألقابُ الاسمَ والكنيةَ، فيذكر فيها هكذا أنه: " الْإِمَامُ، شَيْخُ الْإِسْلَامِ، مُقْتَدَى الْعُلَمَاءِ الْأَعْلَامِ، مُقْرِي دِيَارِ مِصْرَ، وَالشَّامِ، افْتِخَارُ الْأَئِمَّةِ، نَاصِرُ الْأُمَّةِ، أُسْتَاذُ الْمُحَدِّثِينَ، بَقِيَّةُ الْعُلَمَاءِ الرَّاسِخِينَ، شَمْسُ الْمِلَّةِ، وَالدِّينِ، محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف بن الجزري، الشافعي، يكنى أبا الخير، وأشهر ما لقب به شمس الدين.

ولد ابن الجزري على لسان والده في ليلة السبت الخامس والعشرين من شهر رمضان سنة إحدى وخمسين وسبعمائة بدمشق، وحفظ القرآن سنة أربع وستين، وصلى به سنة خمس، كَانَ أَبوهُ تَاجِرًا فَمَكثَ أَرْبَعِينَ سنة لَا يُولد لَهُ، ثمَّ حج فَشرب مَاء زَمْزَم بنية ولد عَالم؛ فولد بعد صلاة التراويح(٣).

---

(١) ينظر: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع لأبي الخير السخاوي٩/٢٥٥/منشورات دار مكتبة الحياة/بيروت/(د.ت).

(٢) ينظر: بتصرف الآتي: غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري١/٣، ٢/٢٤٧/ عني بنشره ج. برجستراسر/طبع لأول مرة بنفقة الناشر ومكتبة الخانجي/القاهرة/ ١٣٥١هـ، والنشر في القراءات العشر لابن الجزري١/١/أشرف على تصحيحه ومراجعته للمرة الأخيرة صاحب الفضيلة الشيخ/علي محمد الضباع/المطبعة التجارية الكبرى/القاهرة/تصوير دار الكتب العلمية/بيروت/(د.ت).

(٣) ينظر: الضوء اللامع٩/٢٥٥- ٢٥٦.

شيوخه

وشيوخ ابن الجزري مشهورون، عنهم تلقّى القراءات وعلومها وغيرهما من علوم العربية، منهم ابن السَّلّار[١](ت٧٨٢هـ).

تلاميذه

إمام مشهور كابْن الجزري في القراءات القرآنية وعلومها جدير به أن يتبعه كثيرون في المعمورة من العرب والعجم، لا يكادون يُحْصَوْنَ[٢]، في مقدمتهم أولاده، ذكور، وإناث[٣].

مؤلفاته

إن المؤلفات تأخذ شهرتها وذيوعها من قدر مؤلفها ومصنفها، هكذا كانت مؤلفات ابن الجزري منتشرة في الأرجاء والآفاق، ولمَ لا؟ وصاحبها من المكثرين تأليفا في كل ميدان، الذين ألّفوا صغارًا، بل إن بعض مؤلفاته قد حفظها بعضُ

(١) ذكره في كتابه التمهيد ص١٧٩، وابن السَّلّا عبد الْوَهَّاب بن يُوسُف بن إِبْرَاهِيم، أبو محمد، أمين الدين، شيخ قرَّاء دمشق، ولد سنة٦٩٨هـ، طلب العلم، وتلقى القراءة عن شيوخ، منهم التقي الصَّائِغ المصري (ت٧٢٥هـ)، وتلقاها عنه ابن الجزري وغيره، من مؤلفاته: طبقات القراء السبعة وذكر مناقبهم وقراءاتهم/تحقيق/ أحمد محمد عزوز/المكتبة العصرية/صيدا/بيروت/ ط١/٢٠٠٣م، مَات سنة ٧٨٢هـ، ترجمته من الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة لابن حجر العسقلاني٣/٢٤٠/ مراقبة/محمد عبد المعيد/مجلس دائرة المعارف العثمانية/الهند/ط٢/١٩٧٢م، وشذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلي٨/٤٧٤/تحقيق/محمود الأرناؤوط/دار ابن كثير/دمشق/ط١/١٩٨٦م.

(٢) ينظر: الضوء اللامع٩/٢٥٧، والشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية لطاشْكُبْري زَادَهْ ويليه العقد المنظوم في ذكر أفاضل أهل الروم ص٢٦/دار الكتاب العربي/بيروت/١٩٧٥م.

(٣) ينظر: غاية النهاية٢/٤٠٩ .

شيوخه[١].

من أهمّ مؤلفاته[٢]:

النشر في القراءات العشر، والتمهيد في علم التجويد- الآتي الحديث عنه بعد.

وفاته

بعد مسيرة حسنة في خدمة كتاب الله والعربية، تُوفِّي ابن الجزري-رحمه الله- ضحوة الجمعة لخمس خلون من أول الربيعين سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة بمدينة شيراز الفارسية، ودفن بدار القرآن التي أنشأها[٣] وكانت جنازته مشهورة تبادر الأشراف والخواص والعوام إلى حملها، وقد اندرس بموته كثير من مهام الإسلام"[٤].

ثانيًا: كتاب التمهيد في علم التجويد، أو التمهيد في التجويد[٥]

هذا الكتاب مطبوع بتحقيق/د. علي حسين البواب/مكتبة المعارف/الرياض/السعودية/ط١/١٩٨٥م، وبتحقيق/د. غانم قدوري حمد/مؤسسة الرسالة/بيروت/ط١/٢٠٠١م.

والكتاب ألفه ابن الجزري قديما في سنّ البلوغ، كما صرّح بذلك في كتابه

(١) ينظر: غاية النهاية٢/٢٤٧، والضوء اللامع٩/٢٥٧.

(٢) ينظر: السابق٩/٢٥٧- ٢٥٨، وشذرات الذهب٩/٢٩٨- ٢٩٩، والأعلام لخير الدين الزركلي٧/٤٥/دار العلم للملايين/بيروت/ط١٥/٢٠٠٢م.

(٣) تسمّى دار القرآن الكريم الجزرية، ينظر: الدارس في تاريخ المدارس لابن محمد النعيمي١/٨/تحقيق/إبراهيم شمس الدين/دار الكتب العلمية/بيروت/١٩٩٠م.

(٤) ينظر: غاية النهاية ٢/٢٤٧، والشقائق النعمانية ص٢٦.

(٥) لفظ(كتاب) ذكره في مقدمة الكتاب ص٤٠، ولم يذكره في النشر في القراءات العشر ١/٢٠٩، واتبع عدم الذكر(د. البواب، ود. حمد) في تحقيقيهما التمهيد.

النشر، قال: "أَلَّفْنَاهُ حَالَ اشْتِغَالِنَا بِهَذَا الْعِلْمِ فِي سِنِّ الْبُلُوغِ"(١).

لكن مع كونه ألف في سن البلوغ؛ لم يكن أول تأليف لابن الجزري، كما ذهب إليه محقق الكتاب د. علي حسين البواب، ومن وافقه(٢) بدليل قول ابن الجزري في نهاية التمهيد: "وهذا آخر ما قصدته من ترجمة هذا الكتاب، وكنتُ قبل أن أكتب هذا التأليف، بدأتُ في تأليف كتاب، سمّيته: "التوجيهات على أصول القراءات"(٣)، ثُمّ رأيتُ الحاجةَ داعيةً إلى تأليف هذا المختصر [يعني: التمهيد]، فانثنيتُ عن ذلك؛ حتى كمل تأليفي لهذا الكتاب [يعني: التمهيد]"(٤).

فكتابُ التوجيهات أسبق تأليفًا من كتاب التمهيد، وإن اكتمل تأليف التمهيد قبله.

على أن ابن الجزري قد خصّ التمهيد بعلم التجويد، كما جاء في كتابه النشر قوله: "لْنَذْكُرْ فَصْلًا فِي التَّجْوِيدِ يَكُونُ جَامِعًا لِلْمَقَاصِدِ حَاوِيًا لِلْفَوَائِدِ، وَإِنْ كُنَّا قَدْ أَفْرَدْنَا لِذَلِكَ كِتَابَنَا: التَّمْهِيد فِي التَّجْوِيدِ"(٥).

---

(١) السابق نفسه، وحدد السخاوي(ت٩٠٢هـ) عمره حال تألفيه الكتاب بأنه ابن سبع عشرة سنة، ينظر: الضوء اللامع٩/٢٥٧.

(٢) ينظر: مقدمة تحقيقه التمهيد في علم التجويد ص١١، وقد وافقه د. أبو طاهر عبد القيوم عبد الغفور السندي في كتابه صفحات في علوم القراءات ص٤٠٨/ المكتبة الإمدادية/مكة المكرمة/ط١/١٤١٥هـ.

(٣) مفقود، واسمه: "التوجيهات في أصول القراءات" في هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين لإسماعيل البغدادي٢/١٨٧/طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية/اسطنبول/١٩٥١م/تصوير دار إحياء التراث العربي/ بيروت. ويشبهه الأصول في علم القراءات المنسوب لابن الجزري: دراسة توثيقية ليوسف بن مصلح الردادي/مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية/مج١ع٢١/جامعة زيان عاشور بالجلفة/الجزائر/٢٠١٥م.

(٤) التمهيد في علم التجويد ص٢١٩.

(٥) النشر في القراءات العشر١/٢٠٩.

مقدمة كتاب التمهيد، ومنهج ابن الجزري فيه

استهل ابن الجزري كتابه بمقدمة جاء فيها الآتي[١]:-

١- بيان قدر التجويد بين علوم القرآن

تحدث ابن الجزري عنه فقال: "إن أولى العلوم ذكرا وفكرا، وأشرفها منزلة وقدرا، وأعظمها ذخرا وفخرا، كلامُ مَن خلق من الماء بشرا، فجعله نسبا وصهرا، فهو العلم الذي لا يخشى معه جهالة، ولا يغشى به ضلالة، وإن أوْلَى ما قدم من علومه معرفة تجويده، وإقامة ألفاظه"[٢].

٢- سبب تأليف الكتاب

بيّنه ابن الجزري بقوله: "لما رأيت الناشئين من قراء هذا الزمان وكثيرا من منتهيهم قد غفلوا عن تجويد ألفاظهم، وأهملوا تصفيتها من كدره، وتخليصها من درنه؛ رأيت الحاجة داعية إلى تأليف مختصر أبتكر فيه مقالا يهز عطف الفاتر، ويضمن غرض الماهر، ويسعف أمل الراغب، ويؤنس وسادة العالم، أذكر فيه علوما جليلة، تتعلق بالقرآن العظيم، يحتاج القارئ والمقرئ إليها"[٣].

٣- قيمة الكتاب

تأتي قيمة الكتاب من أن ابن الجزري يذكر فيه: "علوما جليلة، تتعلق بالقرآن العظيم، يحتاج القارئ والمقرئ إليها ... ومباحث دقيقة، ومسائل غريبة، وأقوالا عجيبة، لم ير أحدا ذكرها، ولا نبّه عليها"[٤].

---

(١) ينظر: التمهيد في علم التجويد ص٤٠.

(٢) ينظر: السابق نفسه.

(٣) ينظر: التمهيد في علم التجويد ص٤٠.

(٤) ينظر: السابق نفسه بتصرف.

٤ – اسم الكتاب

قال ابن الجزري: "وسميته: (كتاب التمهيد في علم التجويد)"[١].

ومن الحديث عن مقدمة الكتاب إلى الحديث عن مصادره.

مصادر التمهيد في علم التجويد

أقول بإيجاز: أقام ابنُ الجزري كتابه من مصادر عديدة، من أهمّها: المصادر اللغوية، كجمهرة اللغة لابن دريد(ت٣٢١هـ)، نقل ابن الجزري في تقسيم الحروف قوله: "الحروف المصمتة والحروف المذلقة بهذين اللقبين لقّب ابنُ دُريد الحروف كلَّها"[٢].

ومنها المصادر النحوية، ككتاب سيبويه(ت١٨٠هـ)، ذكر ابن الجزري قول سيبويه في فتح همزة إن وكسرتها، نصّه: "إذا قلت: أما أنك منطلق، إن جعلت أما بمعنى (حقاً) فتحت أن، وإن جعلتها بمعنى (ألا) كسرت"[٣].

ومنها المصادر التجويدية، كالتحديد لأبي عمرو الداني(ت٤٤٤هـ)، الذي صرّح ابن الجزري بالنقل عنه في قوله: "قال الداني في كتاب التحديد له: وقد جاء عن أبي عمرو [ت١٥٤هـ]، والكسائي[ت١٨٩] ما لا يصح في الأداء ولا يؤخذ به في التلاوة"[٤].

والرعاية لمكي القيسي(ت٤٣٧هـ)، صرّح بذلك ابن الجزري، فقال: "وقال

---

(١) ينظر: التمهيد في علم التجويد ص٤٠.

(٢) ينظر: التمهيد في علم التجويد ص٩٤– ٩٥، وينظر: جمهرة اللغة لابن دريد ١/٤٣/تحقيق/رمزي منير بعلبكي/دار العلم للملايين/بيروت/ط١/١٩٨٧م.

(٣) ينظر: التمهيد في علم التجويد ص١٨٢، وينظر: الكتاب لسيبويه٣/١٢٢.

(٤) ينظر: التمهيد في علم التجويد ص١٣٥، وينظر: في الإتقان والتجويد لأبي عمرو الداني ص١٤٣/تحقيق/غانم قدوري حمد/مكتبة دار الأنبار/بغداد/ط١/ ١٩٨٨م.

مكي في الرعاية[١]: الحروف المدغمات على ثلاثة أضرب: مدغم فيه زيادة مع الإدغام ... "[٢].

غير أن ابن الجزري قد نقل بعض الأبواب من الرعاية لمكي، غير أنه لم يُصرّح بالنقل منها[٣]، ما جعل بعض الباحثين[٤] يعد ذلك انفرادًا لابن الجزري بها في علم التجويد، ولو رجع إلى الرعاية؛ لعلم أن المنقول هو لمكي، وليس لابن الجزري[٥].

(١) الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة لمكي القيسي ص٥٥/تحقيق/د. أحمد حسن فرحات/دار عمار/الأردن/ط٣/١٩٩٦م.

(٢) ينظر: التمهيد في علم التجويد ص٢٠٥.

(٣) قال ابن حجر العسقلاني في إنباء الغمر بأبناء العمر ٣/٤٦٧/تحقيق/د. حسن حبشي/المجلس الأعلى للشئون الإسلامية/لجنة إحياء التراث الإسلامي/القاهرة/ ١٩٦٩م: "هذا أمر قد أكثر المتأخرون منه ولم ينفرد به".أ.هـ.

(٤) لعل ما بين المعقوفين الباء على بعض مراد بها الحروف وليس اللغات، وفي الرعاية ص١١٢: "من بعض"، وهو أوضح دلالة على التميز.

(٥) هو د. أحمد بن عبد الله سليماني في بحثه أحكام التجويد بين التحديد للداني والتمهيد لابن الجزري: دراسة وصفية مقارنة ص٩٠/مجلة تعظيم الوحيين، ونسبة البابين إلى مكي القيسي يستدرك على الباحثة/سناء حجاج، التي جعلت ابن الجزري ينسب الأقوال إلى أصحابها إلا في ثلاثة مواضع، ينظر: مصادر الإمام ابن الجزري في بناء كتابه التمهيد في علم التجويد/رسالة(ماجستير)/إعداد الباحثة/ سناء حجاج/كلية الآداب واللغات/جامعة قاصدي مرباح/الجزائر/٢٠٢١م.

وفي الآتي بعض ما نقله ابن الجزري من الرعاية، ولم يصرّح به:-

١- الباب السادس من كتاب التمهيد، حوى الآتي:-

أ- مقدمة[١]، هي منقولة من الرعاية من: "باب معرفة الحروف التي يؤلف منها الكلام وعللها"[٢].

ب-"فصل ذكر ما السابق من الحروف والحركات"[٣].

منقول من الرعاية من: "باب معرفة ما السابق من والحركات وعلل ذلك[؟]"[٤][٥].

ت-فصل "فيه حروف المد واللين والحركات واختلاف الناس في ذلك"[٦].

منقول من الرعاية من: "باب الاختلاف في حروف المد واللين والحركات الثلاث، أيهما مأخوذ من الآخر وعلل ذلك"[؟][٧][٨].

٢- الباب السابع: "في ذكر ألقاب الحروف وعللها"[٩]، منقول من الرعاية مع اختلاف الترتيب فيه، وبيانه في الآتي:-

ففي الرعاية مثلًا[١٠]: "باب اشتراك اللغات في الحروف وانفراد بعضها

(١) ينظر: التمهيد في علم التجويد ص٧٥.

(٢) الرعاية ص٩٣.

(٣) التمهيد في علم التجويد ص٧٥- ٧٧.

(٤) في الرعاية ص٩٨: لم توضع علامة الاستفهام بعد نهاية السؤال خطأ، وحقها الوضع.

(٥) السابق ص٩٨- ١٠٢.

(٦) التمهيد في علم التجويد ص٧٨- ٨٢.

(٧) في الرعاية ص١٠٣: لم توضع علامة الاستفهام بعد نهاية السؤال.

(٨) السابق ص١٠٣- ١٠٦.

(٩) ينظر: التمهيد في علم التجويد ص٨٣- ١٠٤.

(١٠) الرعاية على الترتيب: ص١١٣- ١١٤، ص١١٥- ١٤٢.

[ببعض][١]"، مقدم فيها على "باب صفات ألقاب الحروف وعللها".

وفي التمهيد[٢]: الباب المذكور في الرعاية آنفًا: "اشتراك اللغات في الحروف وانفراد بعضها [ببعض][٣]"، هو فصل في التمهيد مقدم على الباب: "في "في ذكر ألقاب الحروف وعللها".

وألقاب الحروف مؤخر عن صفاتها في الرعاية[٤] بخلاف التمهيد[٥].

وبعد ذكر مقدمة كتاب التمهيد، أتحدث عن منهج ابن الجزري فيه، فأقول: سلك ابن الجزري في كتابه "التمهيد في علم التجويد" منهجا واضحًا، وهو تقسيم كتابه أحد عشر بابًا- يتخلل بعضها فصول- الباب الأول ذكر فيه صفة قراءة أهل زمانه، وأتبعه بفصل بالحض على تجويد الألفاظ.

وتنتهي الأبواب بباب في معرفة الظاء وتمييزها من الضاد في القرآن الكريم[٦].

ومن أبرز سمات منهجه، الآتي:-

١- أنه يردُّ المصطلحَ التجويدي إلى كلام العرب.

من ذلك قوله: "وأما التحقيق، فهو مصدر من حقق تحقيقًا، إذا أتى بالشيء على حقه، وجانب الباطل فيه، والعرب تقول: بلغت حقيقة هذا الأمر، أي بلغت يقين شأنه، والاسم منه الحق.

ومعناه: أن يؤتى بالشيء على حقه من غير زيادة فيه، ولا نقصان

(١) سبق تصويبه ص

(٢) التمهيد في علم التجويد على الترتيب: ص١٠٢، ص٨٣- ١٠٢.

(٣) سبق تصويبه ص

(٤) الرعاية على الترتيب: ص١١٥- ١٣٨، ص١٣٩- ١٤٢.

(٥) التمهيد في علم التجويد على الترتيب: ص٨٣- ٨٦، ص٨٦- ٩٩.

(٦) ينظر: السابق ص٤١، ٤٥.

منه"[١].

٢- ضبط اللفظ بالعبارة والشكل والنصّ على زمن اللفظ

كما في قوله: "وأما الفغرُ: فهو بالغين المعجمة، وهو بفتح الفاء وإسكان الغين، وهو عبارة قديمة بمعنى الفتح"[٢].

٣- الحديث عن الحرف مخرجا وصفات وعلاقته بغيره

٤- الإحالة، وهي نوعان:-

أ- داخل الكتاب

كقول ابن الجزري: "أما الهمزة، فتقدم الكلام على مخرجها ونسبتها وصفتها"[٣].

ب- خارج الكتاب

نحو قول ابن الجزري في "باب ذكر ألفات الوصل والقطع": "هذا الباب تكلم النحاة عليه في كتب النحو، ونحن نذكر هنا ما يحتاج إليه المقرئ"[٤].

٥- أسلوب الحوار التعليمي

مثل قول ابن الجزري: "إن سأل سائل: لم سميت الهمزة همزة وصل؟ فقل: لأنك إذا وصلت الكلام اتصل ما بعدها بما قبلها، وسقطت هي في اللفظ"[٥].

٦- تعقب أقوال العلماء

منهم مكي القيسي، يقول ابن الجزري: "الطاء أمكن في التفخيم من أخواتها[٦]، وزاد مكي[٧] الألف، وهو وَهْم"[٨].

---

(١) التمهيد في علم التجويد على الترتيب: ص٤٨.

(٢) كتاب التمهيد في علم التجويد ص٥٧.

(٣) السابق ص١٠٧، وينظر: من السابق ص ٨٥، ٩٣، ٩٦، ٩٨، ١٠٦.

(٤) السابق ص٦٥.

(٥) السابق نفسه.

(٦) أي في التفخيم، ينظر التمهيد في علم التجويد ص٩٣- ٩٤.

(٧) ينظر: الرعاية ص١٢٨-١٢٩.

(٨) التمهيد في علم التجويد ص٩٤.

٧- التنبيه على صاحب الرواية

من ذلك قوله: "حروف التفخيم: وهي حروف الإطباق، وقد يفخم مثلها لبعض الحروف في كثير من الكلام اللام ... نحو: ﴿ٱلطَّلَٰقُ﴾ [البقرة:٢٢٧]، و﴿ٱلصَّلَوٰةَ﴾ [البقرة:٣] في قراءة ورش"(١).

٨- التنبيه على مرادف المصطلح الصوتي

كقوله: "الحروف المُشْرَبة- ويقال المُخالطة- بكسر اللام وفتحها، وهي الحروف التي اتسعت فيها العرب فزادتها على التسعة والعشرين المستعملة"(٢).

٩- عدم التكرار

نحو قوله عن الألف: "تقدم الكلام على صفاتها وعللها، فهو مغنٍ عن الإعادة هنا"(٣).

١٠-التنبيه على الفراغ من الكتاب وإجازة روايته

يقول: "فرغت من تحريره آخر ثلث ساعة مضت من استوائه، من يوم السبت، خامس ذي الحجة الحرام، من سنة تسع وستين وسبعمائة، بالمدرسة الظاهرية من بين القصرين بالقاهرة المحروسة، لا زالت معمورة وسائر بلاد المسلمين، وأجزت لجميع المسلمين روايته عني"(٤).

مآخذ على ابن الجزري في كتابه

ذكرتُ من تلك المآخذ عدم نسبة ابن الجزري بعض الأبواب في كتابه

(١) التمهيد في علم التجويد ص٩٣.

(٢) السابق ص٩٤، وينظر: المصطلح الصوتي في الدراسات العربية د. عبد العزيز الصيغ ص٢٤٦/دار الفكر/دمشق/١٩٩٨م.

(٣) التمهيد في علم التجويد ص١٤٩.

(٤) التمهيد في علم التجويد ص٢٢٤.

التمهيد إلى مكي في كتابه الرعاية[١]، ومن المآخذ كذلك ما يلي:-

١- ادعاؤه عدمَ ورد وزن(انفعل) في القرآن الكريم

قال: "وأما ألف انفعل، فلم تأت في القرآن، وذلك نحو: انقطع"[٢].

أقول: بل جاء وزن (انفعل) في القرآن الكريم كثيرا، وأذكر منه الأفعال التي يُبدأ بهمزة وصلها: ﴿ٱنقَلَبۡتُمۡ﴾[آل عمران:١٤٤]، ﴿ٱنسَلَخَ﴾[التوبة:٥]، ﴿ٱنصَرَفُواْ﴾[التوبة:١٢٧]، ﴿ٱنطَلَقۡتُمۡ﴾[الفتح:١٥]، ﴿ٱنفَضُّوٓاْ﴾[الجمعة:١١]، ﴿ٱنكَدَرَتۡ﴾[التكوير:٢]، ﴿ٱنفَطَرَتۡ﴾[الانفطار: ١]، ﴿ٱنشَقَّتۡ﴾ [الانشقاق:١]، ﴿ٱنۢبَعَثَ﴾[الشمس: ١٢]،

٢- الاضطراب

كما جاء في نسبة ابن الجزري معجم العين.

فمرة تجده يقول: "صاحب العين"- متبعًا طريقة بعض علماء لغويي الأندلسِ، كأبي علي القالي[٣](ت٣٥٦هـ)، وابن سِيدَه[٤](ت٤٥٨هـ)- كما في قول ابن الجزري: " قال صاحبُ العين[٥]: رَتّلْت الكلام: تمهلتُ فيه"[٦].

---

(١) ينظر: ص

(٢) التمهيد في علم التجويد ص٧١، وعجبا أن المحققَينِ لم يستدركا هذا الحكم على ابن الجزري، ينظر السابق نفسه، والتمهيد في علم التجويد ص٨٥(تحقيق حمد).

(٣) جاء في أكثر من عشرة مواضع في كتابه المقصور والممدود ص١٢٤، ٢٩٣، ٢٩٤،٢٩٥، ٣٢٠، ٣٢٤، ٤٢٣، ٤٢٤، ٤٧٨، ٤٨٢، ٤٩١، ٤٩٤، ٤٩٥/ تحقيق/د. أحمد عبد المجيد هريدي/مكتبة الخانجي/القاهرة/ط١/١٩٩٩م.

(٤) جاء في مواضع كثيرة تزيد عن أربعين موضعًا في معجمه المحكم والمحيط الأعظم /معهد المخطوطات العربية/القاهرة/٢٠٠٢م، وتزيد عن الألف موضع في معجمه المخصص/تحقيق/إبراهيم خليل/دار إحياء التراث العربي/بيروت/ط١/١٩٩٦م.

(٥) ينظر: العين(ر ت ل)١١٣/٨.

(٦) التمهيد في علم التجويد ص٤٨.

ومرة ينسبه إلى الخليل بن أحمد(ت١٧٥هـ) في قوله: "اعلم أن ألقاب الحروف عشرة، لقّبها بها الخليل بن أحمد في أول كتاب العين[١]"[٢].

٣- جعله حركة للألف

يقول: "وأما الإرسال، فهو عبارة عن تحريك ياء الإضافة بحركة الألف، ويعبر عنه أيضا بالفتح"[٣].

ومعلوم أن الألف حركة- طويلة- لا يقبل حركة، وإنما يقبل الحركة الصامت، يؤيده ما ورد في التمهيد: "من الحروف ما لا تدخله حركة، وهو الألف"[٤].

٤- إطلاقه على راوية القراءة قراءة

من ذلك قوله عن حروف التفخيم: "وقد يفخم مثلها لبعض الحروف في كثير من الكلام اللام ... نحو:﴿ٱلطَّلَٰقُ﴾ [البقرة:٢٢٧]، و﴿ٱلصَّلَوٰةَ﴾ [البقرة:٣] في قراءة ورش"[٥].

(١) ينظر: العين١/٥٧- ٥٨.

(٢) التمهيد في علم التجويد ص٨٣، وينظر: منه ص٩٨، ١١٧.

تنبيه: قضية نسبة كتاب العين إلى الخليل وعدم نسبته إليه، تناولها د. محمد رياض كريم، وحقق نسبة العين إلى الخليل لكن مع عمل لليث بن المظفر فيه، ينظر: القول الفصل في نسبة كتاب العين إلى الخليل ص١٧١/مطابع الشناوي/ طنطا/ط١/١٩٩٢م.

(٣) التمهيد في علم التجويد ص٥٧.

(٤) السابق ص٧٦.

(٥) التمهيد في علم التجويد ص٩٣.

الدراسات السابقة

قامت دراسات علمية على ابن الجزري وكتابه التمهيد، من أهمّها:-

١- أحكام التجويد بين التحديد للداني والتمهيد لابن الجزري: دراسة وصفية مقارنة د. أحمد بن عبد الله سليماني/مجلة تعظيم الوحيين/مج٢ع٣/وقف تعظيم الوحيين/المدينة المنورة/٢٠١٨م.

٢- استدراكات الإمام ابن الجزري التجويدية في كتابه (التمهيد في علم التجويد) د. عزيزة بنت حسين اليوسف/مجلة الدراسات العربية/مج٢ع٣٧/كلية دار العلوم/جامعة المنيا/٢٠١٨م.

٣- مصادر الإمام ابن الجزري في بناء كتابه التمهيد في علم التجويد/رسالة(ماجستير)/إعداد الباحثة/سناء حجاج/ كلية الآداب واللغات/ جامعة قاصدي مرباح/الجزائر/٢٠٢١م.

المبحث النظري

العامل البشري ورقمنة التراث اللغوي

للعامل البشري في رقمنة التراث اللغوي دور ذو أثر بالغ؛ لأن الإنسان هو المحركُ الآلةَ، المسيطر عليها(١).

وقد ثبت من خلال التجارب أن الإنسان، ووسائل العمل، ومادة العمل، ثلاثتهم تمثل أركانًا، يقوم عليها أي عمل يكون(٢).

فالإنسان ركن أصيل من أركان العمل عامة، والرقمنة عمل معتبر خاصّ، والإنسان أحد دعائمه، بل هو العامل ذو الأثر البالغ على العمل، إيجابًا أو سلبًا.

ويدعم هذا الوصف للإنسان ويعضده هو أن جودة أيّ عمل بشري، وتطوره، أو رداءته، وتقهقره؛ إنما يرجعان في الأساس- بلا شكّ- إلى الإنسان في المقام الأول(٣).

فلا يطالب الضعيف مهارة بعمل مساوٍ القوي فيها(٤).

فالعامل البشري إذن تحدّ تواجهه رقمنة التراث اللغوي سلبًا وإيجابًا؛ لهذا إن فَقَدَ العاملُ المهارةَ في عملية الرقمنة؛ ترتب عليه تشويه العمل المرقمن ونقصانه.

---

(١) ينظر: تحديات وحلول رقمنة المخطوطات وتحقيق النصوص على ضوء الجهود المبذولة في سلطنة عُمان لخلفان الحجي ص١٩٤/الوثيقة/مج٣٣ع٢/البحرين/ ٢٠١٦م.

(٢) ينظر: الإنسان والتحدي التكنولوجي ج. فولكوف ص١٣/ترجمة/سامي كعكي/دار الطليعة/بيروت/ط١/ ١٩٧٩م.

(٣) ينظر: الإنسان والتحدي التكنولوجي ص١٣، ورقمنة الكتب النادرة وتقنياتها (المكتبة التراثية بجامعة القاهرة نموذجا) د. محمد فتحي ص١٨١/مجلة اعلم/ ع١٥/الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات/تونس/٢٠١٥م، والاتصال والهيمنة الثقافية لهربرت شيلر ص٨٨/ترجمة/د. وجيه سمعان/هـ. م. ع/ ٢٠٠٧م.

(٤) ينظر: ما الإنسان؟ لمارك توين ص٦-٧/تعريب/أنور عمر/لجنة التأليف والترجمة والنشر/القاهرة/٢٠٠٥م.

ومن هذا التشويه والنقصان، أخطاء وجدتها في رقمنة كتاب التمهيد في علم التجويد لابن الجزري في برامج المكتبة الشاملة الالكترونية (الإصدار: ٣.٦٤).

تلك المكتبة التي صُمِّمتْ لرقمنة النتاج الفكري الإسلامي والعربي، ومنه التراث اللغوي؛ تيسيرًا على الباحثين.

وكتاب التمهيد في علم التجويد المرقمن فيها/تحقيق/د. علي حسين البواب/مكتبة المعارف/الرياض/السعودية/ط١/١٩٨٥م، كما جاء في بطاقة الكتاب من المكتبة الشاملة.

ونقد رقمنة كتاب التمهيد في علم التجويد حمله ست صور، بيانها في التالي:-

المبحث التطبيقي

ذكرُ صورِ نقدِ رقمنةِ كتاب "التمهيد في علم التجويد"

الصورة الأولى: تتعلق بالمنهج

ثمّة أخطاء منهجية حملتها رقمنة كتاب التمهيد، يمثلها الآتي:-

١- حذف مقدمة تحقيق الكتاب، التي جاوزت العشرين صفحة: (٩- ٣٨)، دون إبداء سبب.

ولا يخفى على كل ذي لبّ أن المقدمة لا يستغنى عنها؛ فهي كشاف لمؤلِّف الكتاب، وكتابه.

٢- حذف ضبط النَّصّ في الكتاب كلّه، والأشد جرمًا حذف الضبط من آيات القرآن الكريم، والأحاديث النبوية، والأبيات الشعرية.

ومعلوم أن الضبط دوره معتبره في النَّصّ؛ إذ به يُؤصَد بابُ الاحتمالات في النّصّ.

٣- إغفال كتابة آيات القرآن الكريم بالرسم العثماني، وكتابتها بالرسم الإملائي.

وثابت أن آيات القرآن الكريم تتميز كتابتها بالرسم العثماني- الذي لا يتطرق إليه أي احتمالات، أو تغيّر- عن غيرها الكلام.

٤- حذف هوامش التحقيق على المتن في الكتاب كلِّه.

والكتاب له جناحان: أسبقهما: متن الكتاب. وتاليه: هوامشه.

فما الأمر إذا ما فقد طائر أحد جناحيه؟

الجواب لا يستطيع الطيران.

٥- غياب التنسيق في الكتاب كلّه.

٦- وعجبا لصنيعهم، إدماجهم تحقيقين للكتاب على أنهما تحقيق واحد للكتاب.

فالمعلن على بطاقة تعريف الكتاب على الشاملة بالضغط على زرها، هو:-

الكتاب: التمهيد في علم التجويد
المؤلف: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: ٨٣٣هـ)
تحقيق: الدكتور علي حسين البواب
الناشر: مكتبة المعارف، الرياض
الطبعة: الأولى، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م
عدد الأجزاء: ١
[ترقيم الكتاب موافق للمطبوع]

فواضح من هذه البطاقة- سالفة الذكر- أن الكتاب من تحقيق/ د. علي حسين البواب، لكن بمقارنة نصّ الشاملة بالكتاب المطبوع؛ تبيّن أن نصّ الشاملة به ألفاظ ليست في (تحقيق البواب)، بل هي في تحقيق الدكتور/غانم قَدُّورِي حَمَد، الكتابَ[١].

ويدلّ على الإدماج المذكور، الأمثلة الآتية:-

أنهم حذفوا دعاء مقدمة المؤلف: "(ربّ يسرْ)"[٢].

فهذا الدعاء ليس في (تحقيق حَمَد)[٣].

وقول ابن الجزري عن التجويد: "وحدُّه: ترتيبُ الحروف على حقها في تلاوتها، بتلبث فيها"[٤].

---

(١) ينظر: ص

(٢) التمهيد في علم التجويد ص٣٩ (تحقيق البواب).

(٣) التمهيد في علم التجويد ص٥١ (تحقيق حمد).

(٤) التمهيد في علم التجويد ص٤٨ (نسخة الشاملة، وتحقيق البواب).

تنبيه: نسخة تحقيق البواب المطبوعة موافقة نسخة الشاملة في ترقيم الصفحات.

فكلمة (تلبث) من (تحقيق حَمَد)[١]، وفي (تحقيق البواب): (بتثبت).

وقول ابن الجزري عن كيفية التلاوة: "وإنما يُستعمل الحَدْرُ و[الهَذْرَمَةُ][٢]، وهما سرعةُ [القراءة].

مع تقويم الألفاظ ... وأن ينطق القارئ بالهمز من غير لَكْزٍ"[٣].

فهذا النّصّ من (تحقيق حَمَد)[٤].

والذي في (تحقيق البواب): "وإنما يستعمل الحَدْر والهَذْرَمَةُ، وهما السرعة مع تقويم الألفاظ ... وأن ينطق القارئ بالهمز من غير لَكَنٍ"[٥].

وقول ابن الجزري عن همزة الوصل: " قلتُ: وجه إثباتها في الخط؛ لأن الكتاب وضع على السكوت على كل حرف والابتداء بما بعده ..."[٦].

فعبارة (وضع على السكوت) من (تحقيق حَمَد)[٧]، وفي (تحقيق البواب): (... وضع على السكون).

---

(١) التمهيد في علم التجويد ص٦٠(تحقيق حَمَد).

(٢) ويقال الهذربة بالباء الموحدة من تحت، **وقد جاء في السابق ص٥٠: بتصحيف الذال؛ فجاءت دالا خطأً، ولا وجود للداليّة في مصادر اللغة، كاللسان وغيره.**

(٣) التمهيد في علم التجويد ص٥٠(نسخة الشاملة)، وينظر: ص٥١، ص١٠٨، وفي معجم مصطلحات علم القراءات القرآنية وما يتعلق به د. عبد العلي المسئول (حرف اللام) ص٢٨٨/دار السلام/القاهرة/ط١/٢٠٠٧م: "اللكز: دفع الحرف بالنفس عند شدة إخراج له به، وهو في الاستئناف أقوى منه في القطع"أ.هـ.

(٤) التمهيد في علم التجويد ص٦٢، ٦٤، ١١٦ (تحقيق حَمَد).

(٥) التمهيد في علم التجويد ص٥٠ (نسخة الشاملة)، وينظر: ص٥١، ص١٠٨، وفي معجم مصطلحات علم القراءات القرآنية وما يتعلق به(حرف اللام) ص٢٨٨: "اللَّكَنُ من اللُّكْنة: عُقدة في اللسان، وعُجمة في الكلام" أ.هـ.

(٦) التمهيد في علم التجويد ص٥٠ (نسخة الشاملة).

(٧) التمهيد في علم التجويد ص٨٠ (تحقيق حَمَد).

وقول ابن الجزري عن أصول القراءة الدائرة على اختلاف القراءات، ومنها الإظهار: "وأمّا الإظهار، فهو ضد الإدغام"(١).

فعبارة (فهو ضد الإدغام) من (تحقيق حَمَد)(٢)، وفي (تحقيق البواب): (... فهو عبارة عن ضدّ الإدغام).

وقول ابن الجزري عن التشديد: "وأمّا التشديدُ، فهو ضد هذا التخفيف الذي صيغ بالفكّ، فيكون النطق بحرف لَزّ بموضعه"(٣).

كلمة(لَزّ) من تحقيق(حمد)(٤)، وهي محرّفة في (تحقيق البواب) (لَنّ).

ووضعهم قوسين معقوفين، في قول ابن الجزري عن السابق الآخر الحرف، أو الحركة: "[بالجسم، والحركة بالعرض، وليس ينفي قول من قال إن: الحرف]..."(٥).

فوضع القوسين المعقوفين من تحقيق(حَمَد)(٦)، وفي (تحقيق البواب): لا وجود للقوسين.

وقول ابن الجزري عن الحركات في السابق من الحروف والحركات: "واختلافها تفهم المعاني، فهي منوطة بالكلام مرتبطة"(٧).

فكلمة: (منوطة) من (تحقيق حَمَد)(٨)، وفي (تحقيق البواب): (متوسطة).

---

(١) التمهيد في علم التجويد ص٥٥ (نسخة الشاملة).

(٢) التمهيد في علم التجويد ص٦٩ (تحقيق حَمَد).

(٣) التمهيد في علم التجويد ص٥٦ (نسخة الشاملة).

(٤) التمهيد في علم التجويد ص٧١ (تحقيق حَمَد).

(٥) التمهيد في علم التجويد ص٧٧ (نسخة الشاملة).

(٦) التمهيد في علم التجويد ص٩٢ (تحقيق حَمَد).

(٧) التمهيد في علم التجويد ص٧٧. (نسخة الشاملة)

(٨) التمهيد في علم التجويد ص٨٠ (تحقيق حَمَد).

وقول ابن الجزري في سياق حرف القاف: وفي إدغامها إذا سكنت في الكاف مذهبان: ... وبالأول أخذ عَلَيَّ المصريون، وبالثاني الشاميون، واختياري الثاني"[١].

فكلمة: (عَلَيّ) مقحمة في النّصّ من (تحقيق حَمَد)[٢]، ولم تذكر في (تحقيق البواب)، وهو الصواب بدليل اللَّحاق: " واختياري الثاني".

٧- تداخل النصوص؛ لسقوط بعض منها؛ ممّا أدّى إلى فساد المعنى

كما في قول ابن الجزري: " وأمّا التغليظ، فهو عبارة عن ضد التغليظ، وهو نحول يدخل على جسم الحرف فلا يملأ صداه الفم ولا يغلقه"[٣].

والذي في المطبوع: "وأمّا التغليظ، فهو عبارة عن سِمَن يدخل على جسم الحرف، وامتلاء الفم بصداه".

وأما الترقيق، فهو عبارة عن ضد التغليظ، وهو نحول يدخل على جسم الحرف فلا يملأ صداه الفم ولا يغلقه[٤].

ونحو قول ابن الجزري: "وليس سكون الحرف حركة.

ألبتة، وبذلك علمنا أن الأجسام كلها محدثة"[٥].

والذي في المطبوع: " وليس سكون الحرف حركة.

وأيضًا فإن الجسم الذي هو نظير الحرف لا يخلو من حركة ألبتة، وبذلك علمنا أن الأجسام كلها محدثة".

(١) التمهيد في علم التجويد ص١٣٩(نسخة الشاملة).

(٢) التمهيد في علم التجويد ص١٥٠ (تحقيق حَمَد).

(٣) التمهيد في علم التجويد ص٥٨ (نسخة الشاملة).

(٤) السابق نفسه.

(٥) السابق ص٧٧.

٨- إسقاط بعض النصوص لغير علة

كما جاء في قول ابن الجزري عن الألفات تكون في أوائل الأفعال: "فإن قلتَ: كيف تبتدئ بـ {اثاقلتم}، و{اداركوا}؟

قلت: بالكسر؛ لأن عين الفعل مفتوحة، وهي القاف في (يتثاقل)] هي العين من تفاعل، فأدغموا التاء في الثاء، فصارت ثاء ساكنة، والحكم في {اطيرنا} ونحوه كذلك"(١).

فقد أسقطوا بين (يتثاقل)، و(هي)، الآتي: "والراء في يتدارك؛ لأن وزن تثاقل: تفاعل، فالقاف في يتثاقل هي العين ...".

وأسقطوا بين(ساكنة)، و(والحكم): "ولم يصح الابتداء بساكن، فأدخلوا ألفًا؛ لئلا يقع بها الابتداء".

وقول ابن الجزري عن الألفات التي تكون أوائل الأسماء: "القسم الثالث: ألف القطع، وتأتي في الأسماء المفردة ..."(٢).

أسقطوا بين(الأسماء) و(المفردة)، عبارة: (على وجهين: أحدهما: أن تكون في أوائل ...).

وما جاء في كتاب التمهيد في ذكر حروف المد واللين والحركات واختلاف الناس في ذلك: "وقال الآخر(٣): [من الطويل]

---

(١) السابق ص٦٩.

(٢) التمهيد في علم التجويد ص٤٠(نسخة الشاملة).

(٣) البيت من شواهد تقصير الصائت الطويل(واو المد) في هاء(بيناه)، ومن شواهد الأضداد فـ(يشري) معناه يبيع، في لغة غاضرة من بني أسد، كما في كتاب الأضداد لقطرب ص ٩٨/تحقيق/د. حنّا حدّاد/دار العلوم/ الرياض/السعودية/ ١٩٨٤م. و(شَرَى، واشْتَرَى) بمعنى بَاعَ عند هذيل، كما في المعجم الكامل للهجات الفصحى جمع وترتيب د. داود سلوم(ش ر ي) ص٢٣٣/عالم الكتب/بيروت/ط١/ ١٩٨٧م.

=

فَبَيْنَاهُ يَشْرِي رَحْلَهُ [قَالَ][١] قَائِلٌ .·. لِمَنْ جَمَلٌ رِخْوُ المِلاَطِ نَجِيبُ

" يريد فبينما هو، فأسكن الواو ثم حذفها، لدلالة الضمة عليها"[٢].

هذا البيت حذف بعده ثمانية أسطر قبل قوله: "يريد فبينم هو..."

هو في (تحقيق حَمَد)[٣].

٩- متابعة خطأ المطبوع

منها: في وضع علامة ترقيم(الفاصلة) قبل السبب مكان أخرى(الفاصلة المنقوطة)، نحو قول ابن الجزري: "وتفكيك الحروف وفكها بيانها ... ومن ذلك: فكُّ الرقبة، وفك الأسير، لأنه إخراجهما من الرِّق والأَسر"[٤].

والتصويب: ؛ لأنه.

ومنها: في تحريف لفظ(التنور) إلى التنوين، يقول ابن الجزري عن

=

والبيت في شعر العُجَيْرِ السَّلُولي صنعة محمد نايف ص٢٢٩/مجلة المورد/مج٨ ع٢/وزارة الإعلام/العراق/١٩٧٩م، وفيه: طويل بدل نجيب، لعلها الأصح؛ فقصيدة العجير لامية، والملاط: جانِبا السَّنام ممَّا يلي مُقدَّمَه، ينظر: اللسان(م ل ط) ٤٢٦٢/٦، والعجير بن عبد الله بن عُبَيْدَة السلولي، شاعر أُموي، مقلّ، يكنّى بأبي الفرزدق، وتنظر ترجمة العجير في طبقات فحول الشعراء لمحمد بن سلّام الجمحي ٥٩٣/٢/تحقيق/محمود محمد شاكر/دار المدني/جدة/١٩٨٠م، والأغاني لأبي الفرج الأصبهاني٤١/١٣/دار إحياء التراث العربي/بيروت/ط١/١٤١٥م.

(١) ما بين القوسين المعقوفين سقط من البيت؛ ما ترتب عليه كسر تفعيلة صدر البيت، هكذا: فَ بَ يْ نَ ا/هُ يَ شْ رِ ي رَ حْ/لَ هُ و قَ ا/ ئِ لَ نْ.

والتصويب: فَ بَ يْ نَ ا/هُ يَ شْ رِ ي رَ حْ/لَ هُ و قَ ا/ لَ قَ ا ئِ لَ نْ.

(٢) التمهيد في علم التجويد ص٧٩- ٨٠ (نسخة الشاملة).

(٣) التمهيد في علم التجويد ص٩٣- ٩٤ (تحقيق حَمَد).

(٤) التمهيد في علم التجويد ص٤٩ (نسخة الشاملة).

العرب: " وانفردت أيضا باستعمال الهمزة متوسطة ومتطرفة، ولم تستعمل ذلك العجم إلا في أول الكلام، وليس في لسان اختلاف في لفظ التنوين"(١).

والتصويب: (التنور) عن مصدر النَّصّ، وهو الرعاية لمكي.

على أن الخطأ– سالف الذِّكر– قد وقع كذلك في (تحقيق حمد)(٢).

ومنها: في عدم عمل المحقق فهاس للآيات القرآنية والقراءات المتواترة والشاذة.

١٠–حذف الصفحة الفارغة بترقيمها، ما يوحي بنقصان في الكتاب، كما حذفت الصفحة الآتية: (٣٨، ٤٢، ٥٢، ٦٠، ٦٤، ٧٤، ٨٢، ١٠٠، ١٠٤، ١٥٢، ١٦٠، ١٦٤، ٢٢٠، ٢٢٦، ٢٤٨).

١١–تكرر موضع الاستشهاد دون داع

كما جاء هكذا في: "و{لا تطغوا}، و{لا تطغوا}"(٣).

وكما جاء في: "{أن طهرا}، {فانطلقا}، {فدية طعام}.

{أن طهرا}، {فانطلقا}، {فدية طعام}"(٤).

(١) السابق ص١٠٢.

(٢) التمهيد في علم التجويد ص ١١٢ (تحقيق حمد).

(٣) التمهيد في علم التجويد ص١١٣ (نسخة الشاملة).

(٤) السابق ص١٥٩.

الصورة الثانية: تتعلق بالجانب الشكلي

ثمّة أخطاء وقعت في الحرف، أو في الحركة التي يضبط بها، بيانه في الآتي:-

١ – التحريف

إما بإبدال الحرف كما في قوله: "فإن قلت: لم صارت الألف في هذا الضرب مضمونة فقط؟"(١).

والتصويب: مضمومة.

وقول ابن الجزري عن علة الإقلاب– أحد الأحكام الأربعة للنون الساكنة والتنوين– أي قلب النون الساكنة، أو التنوين عند الباء ميما، قال: "وعلة ذلك أن الميم مؤاخية للنون في الغمة، والجهر"(٢).

والتصويب: الغنة.

وإما بتأخير الحرف، كما في قوله: "الخامس النطعية، وهي ثلاثة: الطاء والدال والتاء، سمّوا بذلك لأنهن يخرجن من نطع الغار الأغلى، وهو سفقه، فنسبن إليه"(٣).

والتصويب: سقْفُه(٤).

وقوله: "هذا بعيد؛ لأن النمقطع ..."(٥).

والتصويب: المنقطع.

(١) التمهيد في علم التجويد ص٧١ (نسخة الشاملة).
(٢) السابق ص١٥٧.
(٣) السابق ص٨٥.
(٤) ينظر: الرعاية ص١٣٩.
(٥) السابق ص٢٠٠.

وقوله: "في سورة لافتح"(١).

والتصويب: الفتح.

وإما بتكرار الحرف، كما في قوله: "إدغامهما[أي: النون الساكنة والتنوين] في اللام والراء، إدغاما كاملا بللا غنة"(٢).

والتصويب: بلا.

وإما بزيادة حرف وقوله: "والثاني: ثلاثة مواضعن في [الحاقة]"(٣)(٤).

والتصويب: مواضع.

٢ – التصحيف

كما في قول ابن الجزري تسمية البسملة بالفصل: "والفصل أيضا: عبارة عن مجال الإلف بين الهمزتين التقتا"(٥).

والتصويب: الألف.

ونحو قول ابن الجزري: "وإنما يستعمل الحدرُ والهَدْرَمَةُ"(٦).

والتصويب: الهَذْرَمَة.

وقولـه: "وأما الصاد المهملة: فتقدم الكلام على تضخيمها في ذكر الخاء"(٧).

---

(١) التمهيد في علم التجويد ص١٢٠(نسخة الشاملة).

(٢) السابق ص١٥٥.

(٣) **في السابق ص٢١١**: **قدمت اللام على الألف خطأ**، **هكذا**: **لاحاقة**.

(٤) السابق ص٢١١.

(٥) السابق ص٥٤.

(٦) يقال كذلك الهذربة بالباء الموحدة من تحت، ولا وجود للداليّة في مصادر اللغة، كاللسان وغيره.

(٧) التمهيد في علم التجويد ص١٢٩ (نسخة الشاملة).

والتصويب: تفخيمها.

ونحو قوله: "أهملوا تصفيتها من كدره، وتخليصها من درنه"[١].

والتصويب: كُدْرَة، دَرَنَة بالتاء المربوطة.

الصورة الثالثة: تتعلق بعلامات الترقيم

من الأخطاء التي وقعت في استعمال علامات الترقيم، الآتي:-

١- وضع علامة الترقيم(،) الفاصلة بدل النقطة(.)، ما يوحي بعدم تمام الجملة:

كقول ابن الجزري في سياق حرف الصاد: " وإذا أتى بعدها تاء فلا بد من بيان إطباقها واستعلائها ... كقوله: {ولو حرصت} و{حرصتم} ونحوه، "[٢].

والتصويب: وضع النقطة لتمام الكلام عن الحرف: ونحوه.

وكما ورد في وضع الفاصلة(،) بدل الفاصلة المنقوطة قبل العلة، كقول ابن الجزري فما ابتدعه القراء: " وآخرُ يُسمّى التحزينَ، وهو أن يتركَ طباعه وعادته في التلاوة، ويأتيَ بالتلاوة على وجه آخرَ، كأنه حزين يكاد يبكي مع خشوع وخضوع، ولا يأخذ الشيوخ بذلك، لما فيه من الرياء"[٣].

والتصويب: وضع الفاصلة المنقوطة قبل العلة بعدها: ؛ لِمَا.

٢- إحلال بعض علامة الترقيم مكان العبارة

كإحلال علامة الاستفهام(؟) بدل عبارة: (صلى الله عليه وسلم)، في قوله: "وقد قال رسول الله – ؟ –"[٤].

(١) التمهيد في علم التجويد ص٤٠.

(٢) التمهيد في علم التجويد ص١٢٩(نسخة الشاملة).

(٣) السابق ص٤٤.

(٤) السابق ص٤٣.

٣- عدم وضع النقطتين الرأسين بعد فعل القول

كما في قوله: "وقال تعالى {ورتلناه ترتيلا}، أي، أنزلناه على الترسل"(١).

والتصويب وقال تعالى: ...

الصورة الرابعة: تتعلق بالجانب النحوي

وأخطاء قد وقعت في الجانب النحوي، منها ما يأتي:-

١- حذف ضمير من اللفظ

كما في قول ابن الجزري عن الفتح: "وحقيقته أن ينفتح الفم بالنطق بـ (قال) ونظير."(٢).

والتصويب: نظيره؛ حتى لا يوهم المعنى النطق بلفظ(نظير).

٢- تنوين ألف المثنى المحذوفة نونه للإضافة

كما في قول ابن الجزري: "طرفاً الشيء حداه من أوله وآخره"(٣).

والخطأ ورد كذلك في (تحقيق حَمَد)(٤).

٣- فتح همرة(إلا) الاستثنائية المكسورة

كما في قول ابن الجزري عن الحروف الزوائد: "وقد تقع هذه الحروف أصولا غير زوائد ألا الألف"(٥). والتصويب: كسرها.

٤- رفع اسم إن

كما في قول ابن الجزري: "واعلم أنّ إخفاؤهما على قدر قرب الحروف وبعدها"(٦).

---

(١) التمهيد في علم التجويد ص٤٩.

(٢) التمهيد في علم التجويد ص٥٧ (نسخة الشاملة).

(٣) السابق ٧٥.

(٤) التمهيد في علم التجويد ص٨٩ (تحقيق حمد).

(٥) التمهيد في علم التجويد ص٨٩ (نسخة الشاملة).

(٦) السابق ص١٥٩.

والتصويب نصبه وكتابة الهمزة على السطر: (إخفاءهما).

ونحو ما جاء من كتابة تنوين المنقوص المرفوع نونا بدل الكسرتين في كتاب التمهيد: "الوقف عليها كافن"(١).

والتصويب: كافٍ.

الصورة الخامسة: تتعلق بالجانب الصرفي

ومما جاء من الأخطاء في الجانب الصرفي، ما في الآتي:-

١- عدم التمييز بين الواو التي هي من البنية، وواو الجماعة.

كما جاء في قول ابن الجزري: "ألف القطع، وتعرفها بضم أول المستقبل، ثم لا يخلوا إما أن تقع في الفعل ..."(٢).

والتصويب: لا يخلو.

٢- قطع همزة الوصل

نحو قول ابن الجزري في مقدمة الكتاب: "ورضي الله عن السادة الأتقياء، ومشايخ الإقتداء، ونجوم الإهتداء"(٣). بقطع همزة المصدرين.

والتصويب: الاقتداء- الاهتداء، بوصل همزة مصدري ماضي الخماسي.

وقوله: "وقال علماؤنا: أي تَلَبَّثْ في قراءته، وأفصلِ الحرفَ من الحرف الذي بعده"(٤).

والتصويب: وافْصِلِ الحرفَ.

وقوله: "إعلم أن اللحن يستعمل في الكلام على معانٍ"(٥).

---

(١)التمهيد في علم التجويد ص١٩٥.

(٢) التمهيد في علم التجويد ص٦٩(نسخة الشاملة).

(٣) السابق ص٣٩.

(٤) السابق ص٤٩.

(٥) السابق ص٦١.

والتصويب: اعلم.

وقوله: "والألف التاسعة تمتحن بأن تسقطها من الإسم وتنونه"(١).

والتصويب: من الاسم.

وقوله: "وإحذر من تحريكها"(٢).

والتصويب: واحْذرْ.

وقوله: "وأنشدوا على ذلك قول العجاج إستشهادًا"(٣).

وقوله: "وفي الإنفطار موضع"(٤).

والتصويب: الانفطار.

وقوله: " وأما الإنتظار فهو التوقع، تقول: إنتظرت كذا"(٥).

والتصويب: الانتظار ... انتظرت.

"ووقع منه في القرآن إثنان وعشرون موضعا"(٦).

والتصويب: اثنان.

(١) التمهيد في علم التجويد ص٧٢

(٢) التمهيد في علم التجويد ص١٤١(نسخة الشاملة).

(٣) السابق ص١٧٩، ١٨١.

(٤) السابق ص١٨٥.

(٥) السابق ص٢١٥.

(٦) السابق نفسه.

الصورة السادسة: تتعلق بالأخطاء الإملائية

ومن الأخطاء التي وقعت في الاملائية، ما يأتي:-

١-كتابة همزة كلمة (شيء) في الكتاب كله على الياء، "هكذا: "شئ". وقد تزاد فيها ياء مع كتابتها على الياء؛ فيجتمع خطآنِ، هكذا: "شيئ".

والتصويب: شيء، بكتابة الهمزة على السطر وياء واحدة؛ لأن ما قبلها ساكن.

٢-كتابة التنوين نونا في كلمة

نحول قول ابن الجزري في ختم الكتاب: "والسلامة من كل إثمن"[١].

والتصويب: إثم.

٣-وضع التنوين خطأ على حرف العلة

كقوله: "{فيه هدىً}"[٢].

والتصويب: {فيه هدًى}.

(١) التمهيد في علم التجويد ص٢٢٣(نسخة الشاملة).

(٢) السابق ص١٤٦، ١٥٥، ١٧٥.

الخاتمة

بعد الدراسة النقدية للعامل البشري في رقمنته "كتاب التمهيد في علم التجويد لابن الجزري(ت٨٣٣هـ)"، فهذه أهمّ نتائج البحث:-

١- وزن (انفعل) قد أتى في القرآن الكريم في أفعال كثيرة- منها الفعل ﴿ٱنسَلَخَ﴾ [التوبة: ٥]- خلافا لنفي ابنِ الجزري.

٢- للعامل البشري دور مؤثر في الرقمنة؛ فهو منشئها.

٣- قد أفادت الرقمنةُ البشريةَ إفادة عظيمة وصوّبت الآفاق نحو عهد جديد لحفظ نتاجنا اللغوي؛ فعلينا استثماره أفضل استثمار، واستغلاله أحسن استغلال.

٤- ابن الجزري إمام كبير دلّت عليه ألقابه، وكتابه التمهيد من خير ما قدمه إلى المكتبة العربية الصوتية خاصّة.

٥- تبين خطأ الآتي:-

أ- كون التمهيد في علم التجويد أول مؤلفات ابن الجزري- كما ذكر بعض الباحثين- بل سبقه كتاب التوجيهات على أصول القراءات.

ب- تفرد ابن الجزري بالحديث عن بعض مسائل التجويد كألقاب الحروف وعللها، بل هي لمكي القيسي.

ت- أن ما لم ينسبه ابن الجزري ثلاثة مواضع.

٦- عدم الرجوع إلى مصادر الكتاب، التي أعد منها ابن الجزري كتاب التمهيد؛ أدت إلى ظن نسبة أبواب إليه، وقد ثبت نثبتها إلى مكي القيسي.

٧- إعادة النظر في تحقيق كتب التراث اللغوي تحقيقا علميّا يُطمَأَنّ إليه من نسبة القول إلى صاحبه، وإخراج نَصّ الكتاب صحيحا.

٨- مراجعة التراث اللغوي المرقمن في الشاملة؛ لما به من أخطاء.

٩- رقمنة التراث اللغوي عملية علمية لا يقوم بها من لا دراية له بأمرها، بل يقوم بها فريق ذو مواصفات خاصة، متدرب، متخصص، متكامل، أحد أفراده لتحقيق النصّ، والثاني لرقمنته، والثالث لمراجعته، والرابع لتسويقه، والخامس لتطويره.

١٠-ضرورة مراعاة الالتزام بأخلاق النشر الالكتروني؛ فلا يدمج تحقيق كتاب في تحقيق آخر؛ لأن في ذلك تدليسًا.

١١-يمكن التغلب على مشكلة العامل البشري التي تواجه رقمنة النتاج اللغوي بالتخطيط العلمي السليم، مِن عقد دورات كثيرة في الرقمنة، وتحفيز العامل بتوفير ما يلزمه؛ لإتمام الرقمنة بإتقان.

١٢- الإفادة من تجارب السابقين في الرقمنة بما يتلاءم مع هويتنا.

١٣- وضع القوانين والتشريعات اللازمة لضبط رقمنة التراث اللغوي بما يحميه، ويشجع الإقدام عليها.

١٤-دلت الدراسة النقدية لرقمنة كتاب التمهيد في علم التجويد لابن الجزري عدم دراية من قاموا بالرقمنة بالبحث العلمي الصحيح.

توصيات

يوصي البحث بأمرين:-

الأول: إنشاء وحدة للرقمنة في الجامعة، تتبعها فروع في الكليات، يناط بها القيام برقمنة التراث اللغوي؛ حتى تكون تحت سيطرتها ومراقبتها؛ فيظهر لنا منتجٌ سليمٌ في أبهى صورة.

الثاني: تحذير الباحثين من الاكتفاء بالتوثيق من الشاملة دون الرجوع إلى النسخة الورقية المحققة.

فهرس المصادر والمراجع

أولًا: الكتب

١. أبنية الأسماء والأفعال والمصادر لابن القَطَّاع الصقلي/تحقيق ودراسة/د. أحمد محمد عبد الدايم/دار الكتب والوثائق القومية/القاهرة/١٩٩٩م.
٢. الاتصال والهيمنة الثقافية لهربرت شيلر/ترجمة/د. وجيه سمعان عبد المسيح/ هـ. م. ع/٢٠٠٧م.
٣. الاشتقاق لابن دريد/تحقيق/عبد السلام هارون/دار الجيل/بيروت/ط١/ ١٩٩١م.
٤. الأصول في النحو لابن السراج/تحقيق/عبد الحسين الفتلي/مؤسسة الرسالة/ بيروت(د.ت).
٥. الأعلام لخير الدين الزركلي/دار العلم للملايين/بيروت/ط١٥/٢٠٠٢م.
٦. الإعلام والفضاء الإلكتروني لصلاح عبد الحميد ود/يمنى عاطف/أطلس للنشر والتوزيع/الجيزة/ط١/٢٠١٤م.
٧. الأغاني لأبي الفرج الأصبهاني/دار إحياء التراث العربي/ بيروت/ط١/١٤١٥م.
٨. الأمالي لأبي إسحاق الزجاجي/تحقيق/عبد السلام محمد هارون/دار الجيل/بيروت/ ط٢/١٩٨٧م.
٩. إنباء الغمر بأبناء العمر لابن حجر العسقلاني/تحقيق/د. حسن حبشي/ المجلس الأعلى للشئون الإسلامية/القاهرة/ ١٩٦٩م.
١٠. الإنسان والتحدي التكنولوجي ج. فولكوف/ترجمة/سامي كعكي/دار الطليعة/ بيروت/ط١/١٩٧٩م.
١١. التمهيد في علم التجويد لابن الجزري تحقيق/د. غانم قدوري حمد/مؤسسة الرسالة/بيروت/ط١/٢٠٠١م.

١٢.التمهيد في علم التجويد لابن الجزري/تحقيق/د. علي حسين البواب/مكتبة المعارف/الرياض/السعودية/ط١/١٩٨٥م.
١٣.الدارس في تاريخ المدارس لابن محمد النعيمي/تحقيق/إبراهيم شمس الدين/دار الكتب العلمية/بيروت/١٩٩٠م.
١٤. درة الغواص في أوهام الخواص للحريري/حققه وعلّق عليه/د. بشار بكور/دار الثقافة والتراث/دمشق/ط١/٢٠٠٢م.
١٥.الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة لابن حجر العسقلاني/مراقبة/محمد عبد المعيد/مجلس دائرة المعارف العثمانية/الهند/ط٢/١٩٧٢م.
١٦.الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة لمكي القيسي/تحقيق/د. أحمد حسن فرحات/دار عمار/الأردن/ط٣/١٩٩٦م.
١٧.شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلي/تحقيق/محمود الأرناؤوط /دار ابن كثير/دمشق/ط١/١٩٨٦م.
١٨.شرح التصريف لأبي القاسم الثمانيني/تحقيق/د. إبراهيم بن سليمان البعيمي/ مكتبة الرشد/الرياض/ط١/١٩٩٩م.
١٩.شرح كتاب سيبويه لأبي سعيد السيرافي/تحقيق/أحمد حسن مهدلي وعلي سيد علي/دار الكتب العلمية/بيروت/ط١/٢٠٠٨م.
٢٠.الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية لطاشْكُبْري زَادَهْ ويليه العقد المنظوم في ذكر أفاضل أهل الروم/دار الكتاب العربي/بيروت/١٩٧٥م.
٢١.الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري/تحقيق/أحمد عبد الغفور عطار/ دار العلم للملايين/بيروت/١٩٨٧م.
٢٢.صفحات في علوم القراءات د. أبو طاهر عبد القيوم عبد الغفور السندي/ المكتبة الإمدادية/مكة المكرمة/ط١/١٤١٥هـ.
٢٣.الضوء اللامع لأهل القرن التاسع لأبي الخير السخاوي/منشورات دار مكتبة الحياة/بيروت(د.ت).

٢٤.طبقات فحول الشعراء لمحمد بن سلّام الجمحي/تحقيق/محمود محمد شاكر/دار المدني/جدة/١٩٨٠م.
٢٥.العصر الرقمي الجديد لإريك شميدت وجاريد كوين مقدمة الكتاب/ترجمة/أحمد حيدر/الدار العربية للعلوم/بيروت/ط١/ ٢٠١٣م.
٢٦.العين للخليل بن أحمد الفراهيدي/تحقيق/د. مهدي المخزومي ود. إبراهيم السامرائي/دار ومكتبة الهلال(د.ت).
٢٧.غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري/عني بنشره ج. برجستراسر/طبع لأول مرة بنفقة الناشر ومكتبة الخانجي/القاهرة/١٣٥١هـ.
٢٨.القول الفصل في نسبة كتاب العين إلى الخليل د. محمد رياض كريم/مطابع الشناوي/طنطا/ط١/ ١٩٩٢م.
٢٩.كتاب الأضداد لقطرب/تحقيق/د. حنّا حدّاد/دار العلوم للطباعة والنشر/الرياض/ السعودية/١٩٨٤م.
٣٠.الكتاب لسيبويه/تحقيق/عبد السلام هارون/مكتبة الخانجي/القاهرة/ ط٣/١٩٨٨م
٣١.الكنز اللغوي في اللَسَن العربي/سعى في نشره وتعليق حواشيه/د. أوغست هفنر/المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين/بيروت/١٩٠٣م.
٣٢.لسان العرب لابن منظور/تحقيق/عبد الله علي الكبير وآخرين/دار المعارف/ مصر(د.ت).
٣٣.ما الإنسان؟ لمارك توين/تعريب/أنور عمر/لجنة التأليف والترجمة والنشر/ القاهرة/٢٠٠٥م.
٣٤.ما التكنولوجيا؟ الجزء الخامس إشراف/إيف ميشو/ع٧١٨/ترجمة/محمد نايت الحاج وعبد الهادي إدريسي/المجلس الأعلى للثقافة/القاهرة/ط١/٢٠٠٥م.
٣٥.المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده/معهد المخطوطات العربية/ القاهرة/٢٠٠٢م.

٣٦.المخصص لابن سيده/تحقيق/إبراهيم خليل جفال/دار إحياء التراث العربي/ بيروت/ط١/١٩٩٦م.
٣٧.معجم الحاسبات/لجنة الحاسبات بمجمع اللغة العربية بالقاهرة/مطابع الهيئة العامة المصرية للكتاب/ط٣/٢٠٠٣م.
٣٨.المعجم الكامل للهجات الفصحى جمع وترتيب د. داود سلوم/عالم الكتب/بيروت/ ط١/١٩٨٧م.
٣٩.معجم مصطلحات علم القراءات القرآنية وما يتعلق به د. عبد العلي المسئول/ دار السلام/القاهرة/ط١/٢٠٠٧م.
٤٠.مقاييس اللغة لابن فارس/تحقيق/عبد السلام محمد هارون/شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر/ط٣/١٩٨٠م.
٤١.المقصور والممدود لأبي علي القالي/تحقيق/د. أحمد عبد المجيد هريدي/مكتبة الخانجي/القاهرة/ ط١/١٩٩٩م.
٤٢.موسوعة تاريخ التكنولوجيا لبرتران جيل/ترجمة/هشام اللمع/المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع/بيروت/ط١/١٩٩٦م.
٤٣.النشر في القراءات العشر لابن الجزري/أشرف على تصحيحه ومراجعته للمرة الأخيرة صاحب الفضيلة الشيخ/علي محمد الضباع/المطبعة التجارية الكبرى/القاهرة /تصوير دار الكتب العلمية/بيروت/(د.ت).
٤٤.هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين لإسماعيل البغدادي/طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية/اسطنبول/١٩٥١م/تصوير دار إحياء التراث العربي/بيروت.

ثانيًا: الدوريات

١. أحكام التجويد بين التحديد للداني والتمهيد لابن الجزري: دراسة وصفية مقارنة د. أحمد بن عبد الله سليماني/مجلة تعظيم الوحيين/وقف تعظيم الوحيين/المدينة المنورة/٢٠١٨م.
٢. التحديات الأخلاقية للرقمنة د. مذكور مليكة/مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية بالجزائر/مج١٤ع٢/٢٠٢٢م.
٣. تحديات وحلول رقمنة المخطوطات وتحقيق النصوص على ضوء الجهود المبذولة في سلطنة عُمان لخلفان الحجي/الوثيق/مج٣٣ ع٢/البحرين/٢٠١٦م.
٤. رقمنة الكتب النادرة وتقنياتها د.محمد فتحي/مجلة اعلم/ع١٥/الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات/تونس/ ٢٠١٥م.
٥. شعر العُجَيْرِ السَّلُولي صنعة محمد نايف/مجلة المورد/مج٨ع٢/وزارة الإعلام/ العراق/١٩٧٩م.

ثالثاً: الرسائل العلمية(الماجستير)

١. مصادر الإمام ابن الجزري في بناء كتابه التمهيد في علم التجويد/إعداد الباحثة/ سناء حجاج/كلية الآداب واللغات/جامعة قاصدي مرباح/الجزائر/٢٠٢١م.

رابعًا: المؤتمرات

١. رقمنة الوثائق الأرشيفية: المبررات، التحديات ومبادئ التخطيط للسيد صلاح الصاوي/المؤتمر الرابع عشر: هندسة المعرفة في الوطن العربي/الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات/طرابلس/ليبيا/٢٠٠٣م.

خامسًا: المواقع الإلكترونية

١. الموقع الرسمي للمكتبة الشاملة في الرابط الآتي: –
https://old.shamela.ws/index.php/page/about-shamela